

234012 - تبدأ العشر الأواخر من رمضان من ليلة إحدى وعشرين ، سواء كان الشهر تاماً أم ناقصاً .

السؤال

عندي إشكال أحدثه أحد الأصدقاء عن العشر الأواخر من رمضان ، حيث قال صديقي : إن كان رمضان 29 يوماً ، ذلك تكون العشر الأواخر 19-29 ؟ فكيف أعرف الفردي منها ؟ ما ردمكم على ذلك ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

تبدأ العشر الأواخر من رمضان ابتداء من ليلة إحدى وعشرين ، سواء كان الشهر ثلاثين يوماً ، أم كان تسعاً وعشرين . ويدل على ذلك ما رواه البخاري (813) ، ومسلم (1167) عن أبي سعيد الخدري قال: " اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ الْأُولِ مِنْ رَمَضَانَ وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ: (إِنَّ الَّذِي تَطَلَّبُ أَمَامَكَ) ، فَأَعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ ، فَأَعْتَكَفْنَا مَعَهُ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: (إِنَّ الَّذِي تَطَلَّبُ أَمَامَكَ) ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيْبًا صَبِيحَةَ عَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ: (مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلْيَرْجِعْ ، فَإِنِّي أُرَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَإِنِّي نُسَيْتُهَا ، وَإِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ، فِي وَتْرٍ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي أُسْجِدُ فِي طِينٍ وَمَاءٍ) وَكَانَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ ، وَمَا نَزَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا ، فَجَاءَتْ قَزَعَةٌ ، فَأَمْطَرْنَا ، فَصَلَّى بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ وَالْمَاءِ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْنَبَتَيْهِ تَصَدِيقَ رُؤْيَاهُ " .

وفي رواية للبخاري (2027): " أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَأَعْتَكَفَ عَامًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْ صَبِيحَتِهَا مِنْ اعْتِكَافِهِ ، قَالَ: (مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِي ، فَلْيَعْتَكِفِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ ، وَقَدْ أُرَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أَنْسَيْتُهَا ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أُسْجِدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ مِنْ صَبِيحَتِهَا ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ، وَالْتَمِسُوهَا فِي كُلِّ وَتْرٍ) ، فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَلَى عَرِيشٍ ، فَوَكَّفَ الْمَسْجِدُ ، فَبَصُرَتْ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبْهَتِهِ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ ، مِنْ صُبْحِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ " .

قال الحافظ رحمه الله:

" هذا ظاهرٌ في أَنَّ الْخُطْبَةَ كَانَتْ فِي صُبْحِ الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ ، وَوُقُوعَ الْمَطَرِ كَانَ فِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ " انتهى من " فتح الباري " (257 /4) .

وفي رواية للبخاري (2018) ، ومسلم أيضا (1167) : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَاوِرُ فِي رَمَضَانَ الْعَشْرَ الَّتِي فِي وَسْطِ الشَّهْرِ ، فَإِذَا كَانَ حِينَ يُمْسِي مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً تَمْضِي ، وَيَسْتَقْبِلُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، رَجَعَ إِلَى مَسْكَنِهِ ، وَرَجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ " .

فهذا يدل على أن العشر الأواخر تبدأ من ليلة إحدى وعشرين .

ولذلك فإن مذهب جمهور العلماء – ومنهم الأئمة الأربعة – : أن من أراد أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان ، فإنه يدخل قبل غروب الشمس من ليلة إحدى وعشرين .

انظر جواب السؤال رقم : (14046) .

وأوتار العشر الأواخر هي : ليلة الحادي والعشرين، والثالث والعشرين، والخامس والعشرين، والسابع والعشرين، والتاسع والعشرين .

ولا تدخل ليلة التاسع عشر في أوتار العشر الأواخر، سواء كان الشهر تاما ، أو ناقصا ؛ لأنها من العشر الأوسط .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" لَيْلَةُ الْقَدْرِ مُنْحَصِرَةٌ فِي رَمَضَانَ ، ثُمَّ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْهُ ، ثُمَّ فِي أَوْتَارِهِ ، لَا فِي لَيْلَةٍ مِنْهُ بَعِيْنَهَا ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُدَلُّ عَلَيْهِ مَجْمُوعُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِيهَا " .

انتهى من " فتح الباري " (4/260).

والله تعالى أعلم.